

التكنولوجيا الحديثة: معبّرٌ نحو الاستقلالية



نادين أسمر

رندة بدير

وتظهر قوّة المبادرة الفرديّة أكثر عندما تكون مشبّعة بالتكنولوجيا الحديثة «فليس كل ما يُمكن اختراعه يُمكن تسويقه» تقول أستاذة العلوم الإداريّة في الجامعة الأميركيّة بيتينا باستيان. الفرق بين الاختراع والابتكار أن الأول يبقى في حالة اختفاء كاملة بالرغم من أنه أصبح موجوداً لكنّ القدرة الفرديّة يجب أن تتمكّن من تحويله إلى ابتكار، أي أن يجري إيصاله إلى السوق. يُمكن أن يكون الابتكار في أحضان المؤسسة التي يعمل فيها الفرد، لكنّه يصبح في مستوى أعلى عندما يكون خدمات تقدّم للعموم مباشرة، ويرتفع المستوى عندما تكون الابتكارات مرتبطة عضوياً بالتكنولوجيا.

تدعيم الأعراف الاجتماعية

إذاً، التكنولوجيا ستكون الميدان الأساسي لانتقال النساء إلى حالة النشاط الاقتصادي من الباب الواسع. فالتكنولوجيات الحديثة قادرة على «خلق الوظائف وردم الهوة التي تشعر بها النساء في سوق العمل. حالياً هناك نسبة مرتفعة من الباحثات في العلوم والتكنولوجيا في العالم العربي ونسبتها تبلغ 35%، أي أعلى من المعدّل العالمي البالغ 10% وفق د. باستيان. وما يعزّز

هل تكون التكنولوجيا الحديثة معبراً للمرأة العربيّة في اتجاه إلغاء عقليّة التمييز الجنسيّ المستشرية في قوانين الدّول العربيّة وممارساتها؟ نقاشات الجلسة الثالثة من منتدى المرأة العربيّة NAWF دارت حول هذه النّقطة تحديداً التي استقطبت نقاشاً بين محورين: الأول يعتقد أنّ المبادرة الفرديّة هي العنصر الأهم للعبور، أمّا الثاني فيرى أنّ النساء بحاجة إلى تغطية من المؤسسات لتمكينها من التحرك بمرونة وفاعليّة أكبر. كلا المحورين استعملا التكنولوجيا لتأكيد وجهة نظرهما، لكنّ المشاركين في المنتدى لم يتوقفوا عن تكرار أمثلة تقليديّة عن التمييز في ظلّ القوانين السائدة في الدّول العربيّة وممارسات الذّكور المهيمنة.

المؤسسة بحاجة إلى المزيد من النساء الذكيّات

التركيز على الرّأس المال التّمويلي» تقول أسمر. وتضيف أنه «يجب التّدقيق في عمليّات التّمويل وتوجيهها لتكون للنساء الجديرات بها بناءً على قدراتهم على الابتكار».

ثلاثة عوامل أساسيّة لدى النساء الرّاغبات في الانتقال من حالة الرّكود الاقتصاديّ إلى حالة النشاط. هذه العوامل تكمن في «تجاوز قلة الثّقة بالنفس، ووجود التّمويل المناسب، وتخطّي ما يمكن تسميته بموانع عائليّة».

مبادرة فرديّة مشبّعة بالتكنولوجيا

عند هذه النّقاط الثلاث تكمن أهميّة المبادرة الفرديّة كمحفّز للابتكار. يتطلّب الأمر التّفلت من مجموعة قواعد سائدة في المجتمع وتركيز العمل على الرّأس المال البشريّ بدلاً من

تجاوز قلة الثّقة بالنفس

«الابتكار هي الحلول للمشاكل. يُمكن أن تمثّل المبادرة الفرديّة تغطية مناسبة لتلبية حاجات السوق». بهذه العبارة أطلقت نادين أسمر التي تعمل في مجال الإدارة والعلوم الاجتماعيّة النقاش الذي قادته بالإشارة إلى برنامج أطلقته في العراق في إطار برامج ينفّذها المجتمع المدني لتمكين النساء من إطلاق مشاريع. خضعت النساء المشاركات في البرنامج إلى دورة تدريبيّة انتهت بافتتاح أعمال خاصّة بهنّ. أمز من هذا النوع ليس بهذه السهولة لأنّه يتطلّب العمل على تكريس